

لقد قرأت الكتاب. وماذا بعد؟

إنني أنصحك بأن تخصص لكل يوم من الأيام التالية، هدفاً محدداً تعمل للوصول إليه بمساعدة أحد أساليب الذاكرة الفائقة. لنفترض أن أمامك مثلاً اجتماعاً هاماً، خذ على نفسك أن تحفظ أسماء الحضور. وإن كنت تشاهد فيلماً أو مسلسلاً تلفزيونياً، فحاول أن تحفظ أسماء عشرة أو عشرين من الممثلين. وتتعلم في اليوم التالي عشرة أو عشرين مصطلحاً مجرداً من إحدى الصحف أو كلمةً أجنبية من أحد الكتب التعليمية. عليك أن تبذل قصارى جهدك كي تمضي كل يوم من أربع إلى ست دقائق مع حفظ ومذاكرة أحد هذه الأمور، التي ستجلب لك المتعة والفائدة لتعاملك اليومي معها. لقد استمتعتُ ذات مرة بحفظ أسماء المشاركين في منتدى «اتحاد العمل» في ألمانيا. حيث وقعت بيدي صحيفة نُشرت صور وأسماء ومهام عدد من المسؤولين المشاركين في هذا المنتدى. فحفظتُ صورهم وأسماءهم وعمل كل واحدٍ منهم. وعندما سمعت بالراديو، أن السيد هوندت تحدث مع السيد شمول أو السيد شرودر، كان لدي تصور واضح عن، مَنْ تكلم مع مَنْ وحول ماذا. وسواءً صدقت أم لم تصدق: فإن معرفتي بالأمور السياسية والاجتماعية قد تحسنت كثيراً منذ ذلك الحين وفي فترة زمنية قياسية.

يمكنك مع قليل من الخيال وشيءٍ من أساليب الذاكرة الفائقة، أن تعيش لحظات من المتعة والفائدة. لقد حدث أن اتصل بي ذات مرة أحد المشاركين بندوةٍ قريبةٍ لي يقول لي أنه حصل على غداءٍ مجاني في المطعم. «سألته: كيف؟» وكان الجواب قصةً طريفةً: دخل أحد تلامذة الذاكرة الفائقة إلى المطعم. وبينما هو ينتظر إعداد الطعام وتقديمه له، فكر بالقيام بأحد تمارين تقوية الذاكرة. فكر ونفذ مباشرة، التفت إلى السيدة اللطيفة التي على الطاولة المجاورة وسألها: «أسمحين سيدتي بكتابة عشرين كلمةٍ أو نقطةٍ من أي نوعٍ كان على ورقة؟» «إنني أود أن أمرن ذاكرتي» «وما الذي سأفعله أنا بهذه النقاط؟» سألتها السيدة التي تبدو لطيفة. أجابها الشاب بلباقة: «أرجو أن تقرئيها علي بعد كتابتها، لأنني أود أن أحفظها غيباً.» تبسم السيدة مع شيء من الأسف على طريقة تفكير هذا الشاب! لكن فضولها دفعها إلى مسأيرته وكتابة ما طلب، رغم قناعتها بأن هذا أمر مستحيل. ثم يقول لها تلميذ الذاكرة الفائقة مع شيء من المزاح: «سأريك كيف يتم ذلك، وإن أعجبتك الطريقة، تدفعين لي ثمن غدائي.» توافق السيدة وتقول: «سأقدم لك غداءك على حسابي بكل سرور، إن نجحت بذلك!» شيء رائع حقاً، فكلُّ طرفٍ سيستفيد من هذه الصفقة، ويستمتع بذلك أيضاً.

إن كنت ستجد كبير عناء في استنباط تمارين جديدة باستمرار، يمكنك طبعاً أن تلجأ وبكل سرور إلى كتيب التمارين والأشرطة المرافقة، المنوه عنه سابقاً (ولمزيد من المعلومات راجع الملحق ص. 198).

وقبل أن أتركك مع تقنيات الحفظ الجديدة هذه وأطلقك للحياة، لا زال لديّ رجاءان:

أ) ارجع إليّ عندما يستجد لديك أي نوع من الأسئلة. سواءً كانت هذه الأسئلة حول أي من ندواتي أو أنها تتعلق بمسألة داخلية بمؤسستك (كأن تضطر مثلاً لإلقاء كلمة في حفل كبير). أو أن الأمر يدور حول حاجة أولادك لمساعدة بالحفظ والدراسة. أرسل لي فقط رسالة إلكترونية أو فاكساً موضحاً فيها الحالة التعليمية واستفسارك. قد يستغرق الجواب يومين أو ثلاثة أيام، لأنني أجيب على جميع هذه الأسئلة بنفسني. إنك لن تزعجني بهذه الأسئلة إطلاقاً، بل على العكس. لأنه عندما تبرز مثل هذه الأسئلة، فهذا يعني أنني لم أوضح هذه المسألة تماماً.

كما أن سؤالك أو مراجعتك ستساعدني على أن أطور برامجي وأساليبي. فكما أنت، إنني أتعلم أنا أيضاً على الدوام. أما عن كيفية الاتصال بي، فتستجد أرقام الهاتف والفاكس والبريد الإلكتروني في الملحق (A1).

ب) كما أنك ستجلب لي سعادة خاصةً، عندما تخبرني عن تجاربك وخبراتك مع الذاكرة الفائقة. اكتب لي عن معاشاتك مع هذه التقنية، وخصوصاً إن كنت تتعامل معها في المدرسة، سواءً أكنت معلماً أو متعلماً، وسواءً كانت التجربة ناجحة أو فاشلة... من الأفضل طبعاً، أن أسمع عن النجاحات! أرجو أن تزودني ببعض المعلومات المرتجعة، كقصص طريفة أو أية أحداث غريبة يمكن أن تحدث معك لها علاقة بموضوعنا. وقد تُنشر معاشتك هذه في الطبعة التالية من هذا الكتاب، من يدري! سيكون هذا أمراً رائعاً، وسيرى الآخرون كم استفدت من تكنولوجيا الذاكرة الفائقة، ويتحمسون بيسر للأقدام على هذه التجربة.

خالص شكري وتقديري

لكل من أعطى هذا الكتاب عنايته واهتمامه.

والى لقاء قادم
غريغور شتاوب

